العلاقات المصرية – الإيرانية ١٩٧٠-١٩٧٧م

م. م. ورود هاتو هادي

كلية التربية للبنات / جامعة البصرة

الملخص

يعد ملف العلاقات المصرية الإيرانية من أكثر الملفات تعقيداً وتشابكاً، فمصر وإيران دولتان مهمتان في العالم الإسلامي، لهما تاريخ وحضارة ممتدة، ولهما وزن إقليمي ودولي مؤثر، ولهما تأثير كبير في تطورات الأحداث والقضايا بمنطقة الشرق الأوسط، ومن هنا كانت أهمية دراسة العلاقات المصرية الإيرانية الحقيقية أن العلاقات المصرية – الإيرانية ، تعد من الأمور ذات الأبعاد المتعددة في أسبابها وخصائصها وتأثيرها ، وهي أيضا من القضايا المعقدة في عناصر تكوينها ، لاسيما وإنها تتسم بنوع من الخصوصية فرضتها الظروف المحيطة بالبلدين على المستويين الإقليمي والدولي، وتعد هذه الفترة من عام ١٩٧٠–١٩٧٧م من الفترات المهمة في تاريخ تطور العلاقات المصرية – الإيرانية، من حيث أنها انطوت على العديد من الأحداث التي بلورت طبيعة هذه العلاقات من حيث الشكل والمضمون .

The Egyptian –Iranian relations 1970 – 1977

Assist. Lect. Wurood Hato Hadi

College of Education for Women / University of Basrah

Abstract

The fat that Egyptian –Iranian relations are of multiple dimensions in their causes , characteristics and impact, which are also complex issues in the configuration elements, especially as they are characterized by a kind of privacy imposed by the circumstances surrounding the tow countries at the regional and international levels ,the period from 1970- 1977 considered one of the most important periods in the history of the development of Egyptian – Iranian relations , in that it involved many events that crystallized the nature of these relations in terms of form and content.

المقدمة

يهدف البحث الى تسليط الضوء على ((العلاقات المصرية – الإيرانية ١٩٧٠-١٩٧٧))، فقد ظلت طبيعة تلك العلاقات رهنا بأبعاد محلية وإقليمية ودولية وموضوعية ، تشكل في مجملها البيئة التي تنشأ فيها وتتبلور وتتفاعل وتتطور . وأننا إذا جاز لنا أن نتصور ان تفاعلات العلاقات بين القاهرة وطهران ، خلال الخمسينيات والستينيات من القرن العشرين ، كانت رهناً بمعادلات وتوازنات من نوع اخر استوجبتها حالة الاستقطاب الدولي ، التي كانت على أشدها بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي حينذاك ، فأن علينا ان ندرك أيضاً انه لم يكن بوسع أي من مصر وإيران وهما البلدان الفاعلان في المنطقة ، ان تحدد طبيعة ووزن علاقتهما مع القطبين الكبيرين دون ان تكون قد حددت موقفهما حيال العديد من قضايا إقليمية أخرى .

المبحث الأول / الجانب السياسي

تعتبر العلاقات المصرية – الإيرانية من القضايا الأكثر تعقيدا فكلا الدولتين لهما وزنها الإقليمي والدولي المؤثر في منطقة الشرق الاوسط التي تعد منطقة تنافس دولي امريكي– سوفيتي ، لذا فقد اتخذت تلك العلاقات طابع غير مستقر تميز مابين الشد والجذب وأحياناً أخرى تميز بالفتور، إلا أن هناك عدة نقاط مشتركة بين البلدين ساهمت في تقاربهما منذ عهد الأسرة البهلوية في إيران والملكية في مصر فكلا البلدين كانا ذات حكم ملكي آنذاك، فضلا عن كونهما من أكثر الدول المقربة للعالم العربي و الولايات المتحدة الأمريكية وحلفائها منذ نهاية الحرب العالمية الثانية وانقسام العالم إلى قطبين متصارعين .[١] ولم يقتصر الأمر على ذلك ، فقد ساهم زواج الأمير الإيراني رضا بهلوي[٢]من الأميرة فوزية أخت الملك المصري فاروق[٣]، في تقارب الدولتين بعد علاقات المصاهرة التي استمرت لمدة ست سنوات ساهمت في استقرار العلاقات الودية بين الجانبين ، إلا أن طلاق الأميرة فوزية واندلاع ثورة تموز/ يوليو ١٩٥٢م. في مصر وتغيير نظام الحكم ورفض الحكومة الجديدة إقامة علاقات ودية مع الغرب على أثره توترت العلاقات المصرية – الإيرانية ،

لاسيما مع رفض مصر سياسة الأحلاف الغربية والتزامها سياسة الحياد بعيدا عن الاستقطاب الدولي لأي من المحورين الأمريكي والسوفيتي[٤] .

وقد تأرجحت العلاقات المصرية الإيرانية مابين التعاون والتنافس[٥]. بعد تسلم جمال عبد الناصر[٦] للسلطة في مصر فقد تحولت العلاقات ببين الدولتين إلى الخلاف والعداء، لاسيما بعد أن حاول عبد الناصر دعم رئيس الوزراء الإيراني محمد مصدق[٧] ضد نظام الشاه، وأصبح من أكثر المنافسين لسياسة إيران التوسعية [٨].

في ضوء تلك التطورات ، قرر الشاه في تموز ١٩٦٠ بدء العلاقات الدبلوماسية بشكل كامل ، ورأى الرئيس عبد الناصر فى ذلك سابقة خطيرة . لذا وجه الرئيس عبد الناصر تحذيرا عنيفا للشـاه فى خطاب عام تحدث فيه عن خطورة اعتراف الشاه بإسرائيل وانه بهذا الاعتراف يؤكد للعـالم كله ولشعبه أنه ألعوبة فى يد المخابرات المركزية الأمريكية التي أعادته إلى العرش بعد الانقـلاب المضاد على ثورة مصدق، كما حذره الرئيس عبد الناصر بأن نهايته ستكون كنهاية أمثاله من العملاء وخدم الولايات المتحدة الأمريكية تسبب تقريع الرئيس عبد الناصر للشاه فى قطع العلاقات الدبلوماسية بين مصر وإيـران، ولكنه أفسد مخطط الشاه بالاعتراف الكامل بإسرائيل ،فاكتفى بإقامة بعثة لرعاية المصالح بين البلدين وفى نفــس الوقت عندما أتصل الثوار الإيرانيون بأجهزة المخابرات المصرية عبر السيد فتحى الديب رجل عبد الناصر للمهام الخاصــة بدعم حركات التحرر الوطني وطلبوا مساعدة الرئيس عبد الناصر ، وافـق عبد الناصر على دعمهم ومساعدتهم وفتح لهم معسكرات التدريب على السلاح وأعمــال المخابرات ، كمـا أمر بتخصيص إذاعة موجهة للشعب الإيراني باللغة الفارسية تحثهم على الثورة ضد حكم الشاه[٩].

بعد وفـاة الرئيس جمـال عبد الثامن والعشرين من ايلـول عام ١٩٧٠م وتولــي نائبه محمد أنور السادات[١٠] الحكم فعلياً في الخا الناصر في مس عشر من تشرين الاول ١٩٧٠م، تم استئنـاف العلاقـات بين مصر وإيران مباشــرة، وصدر بيان رسمي متزامن من القاهـرة وطهران في الثالث والعشرين من أب عام ١٩٧٠م، أي قبل وفاة عبد الناصر بشهر تقريباً، باستئناف العلاقات الدبلوماسية بين البلدين وبتبادل السفـراء، وكانت العلاقــات قد قطعت بين مصر

وإيران بأمر من عبد الناصر بعد اعتراف محمد رضا بهلوي بدولة إسرائيل عام ١٩٦٠م .[١١] إذ تحولت القاهرة تدريجياً باتجاه نظام الاقتصاد الرأسمالي ثم التعددية السياسية، وبدأت مصر بقيادة الرئيس السادات تنتهج سياسات تقاربية مع الولايات المتحدة الأمريكية على حساب العلاقات مع الاتحاد السوفييتي .[١٢]

وقد بدا ذلك واضحا منذ الوهلة الأولى لتولي السادات في تشرين الأول من عام ١٩٧٠، إذ كان نظامه لا يزال يعاني انقساما داخليا خطيرا ، ولم تكن قد استقرت له سلطاته كرئيس ، بسبب حالة التناقضات، التي نشأت عقب وفاة عبد الناصر المفاجئة، بين أجنحة النظام وأقطابه أي مراكز القوى والتي بلغت في ذروتها حد الصراع المتنامي يوما بعد يوم على السلطة. [١٣]

اختلفت سياسة السادات الخارجية عن سياسة جمال عبد الناصر تماما[١٤]، ففي السنوات الأولى من حكمه ١٩٧٠–١٩٧٣م لم تتغير توجهات مصر العربية والدولية بشكل جذري، ومع ذلك كانت هناك بعض التوجهات الجديدة في سياسة السادات نحو إسرائيل بهدف عقد اتفاقية سلام، لاسيما بعد موافقته على مذكرة غونار يارنج (Gunnar Valfrid Jarring)[١٥] مبعوث الأمم المتحدة في شباط ١٩٧١ المتعلقة بالتعهد في عقد اتفاق سلمي بين مصر وإسرائيل ، وبعد أن رفضت إسرائيل المذكرة استمر السادات في إجراء مفاوضات مع إسرائيل، وقد اتبع سياسة موحدة خالية من التمييز تجاه الدول العربية ؛ لان مصر ارادت ان تستجمع قوتها على الساحة العربية الدولية وذلك من خلال التواصل مع كل الدول العربية اياً كانت نظمهم واتجاهاتهم السياسية والاجتماعية من وجهة نظر السادات.[١٦] وكانت إيران إحدى هذه الدول التي أقامت علاقات وطيدة مع أمريكا وأصبح لها نفوذ ممتد فيها. على هذا النحو بدء السادات على توطيد علاقته بشاه إيران لإيجاد حليف لمصر يضغط على إسرائيل مستخدماً نفوذه لدى أمريكا التي أصبحت تتحكم بشكل أو بآخر في مجريات الأحداث بالمنطقة .[١٧]

من جانب أخر ، جاء وصول السادات للحكم متزامنا مع إعلان رئيس الوزراء البريطاني هارولد ويلسون (James Harold Wilson)[١٨] سياسة الانسحاب من الخليج العربي ، وقد حددت نهاية عام ١٩٧١ ليكون موعدا نهائيا لاستكمال هذا الانسحاب وإنهاء الوجود العسكري البريطاني بما يترتب على ذلك من التخلي عن التزاماتها الدفاعية في المنطقة، غير ان الحكومة ترددت كثيرا في اتخاذ هذا القرار بعد فترة استعمارية طويلة استمرت أكثر من قرن ونصف

القرن، فقد تعذر عليها التوفيق بين حرصها على استمرار البقاء وبين مايترتب عليها من نفقات مادية لم تكن قادر على تحملها . على اثر ذلك استشاطت الولايات المتحدة الأمريكية غضبا، لان سياستها كانت تعتمد دائما على بريطانيا في تأدية دور الحارس الرسمي للمصالح الغربية، ولم تجد الولايات المتحدة الأمريكية بدلا من تنفيذ «نظرية نيكسون والتي عرفت بـ «ملء الفراغ، وأصبح للولايات المتحدة الأمريكية إستراتيجية خاصة في الخليج، لتصبح إيران دعامتها، بل تتحول إلى الركيزة الأساسية [١٩] و لكي تتحول هذه الإستراتيجية في حد ذاتها الى إستراتيجية إيرانية، ما ان تظهر أي بارقة شيوعية ضد الشاه، إلا وسحقها[٢٠]

ولم يقتصر الأمر على ذلك، فقد أعلنت عدد من الحكومات العربية من بينها العراق ومصر احتجاجها على تردد حزب المحافظين في تنفيذ خطة الانسحاب التي كان حزب العمال قد شرع في تنفيذها بالفعل. ويلخص ألكسي فسيليف السبب الجوهري الذي دفع بريطانيا إلى الانسحاب من الخليج العربي فيقول: "واخذ الانكليز درسا من تجربة عدن حيث أدركوا إن البقاء لمدة أطول تعني زيادة متاعبهم ، ولذا من الأفضل الانسحاب عن طيب خاطر قبل فوات الأوان". [٢١]

وفي ضوء تلك التطورات البريطانية وجدت الحكومة الإيرانية بقرار الانسحاب البريطاني نهاية عام ١٩٧١، فرصة سانحة لتحقيق أطماعها في المنطقة وعبرت عن رأيها في أكثر من مناسبة، إذ أعلنت عن عدم موافقتها على ملء الفراغ الذي سيخلفه الانسحاب البريطاني من قبل أية قوة خارج منطقة الخليج العربي، وعلى لسان الشاه والمسؤولين في الحكومة الإيرانية بأنها ضد التواجد البريطاني في المنطقة ، وذلك لأن بريطانيا منذ مطلع القرن التاسع عشر كانت تقف حائلا أمام تحقيق إيران لأطماعها الاستعمارية في المنطقة[٢٢].

ومن خلال تلك التصريحات الإيرانية ، فقد أكدت الأخيرة نواياها السيطرة على منطقة الخليج العربي إلى المحيط الهندي ، وعلى مياهه وجرفه القاري ، والسيطرة على جزره وشواطئه فضلا عن أداء دورها الإقليمي في المنطقة بما يتوافق مع المخططات الغربية ، وبالفعل فقد بدأت إيران بمحاولة التغلغل في دول الخليج العربي وكسبها إلى جانبها ، لغرض تنفيذ المخططات الاستعمارية البريطانية – الأمريكية في المنطقة ، وفوضت شاه إيران لأن يؤدي

دور الشرطي في أرض الخليج العربي إذ كان للشاه طموح للتحول إلى قوة إقليمية كبرى في المنطقة[٢٣].

وفيما يتعلق بالموقف المصري من الانسحاب البريطاني فمنذ إعلان الانسحاب البريطاني من الخليج العربي في كانون الأول ١٩٧١ بدأ ينحسر الدور المصري تجاه امن الخليج العربي ومنذ نكسة حزيران ١٩٦٧ ومن ثم جاءت وفاة جمال عبد الناصر في أيلول عام ١٩٧٠ ، كان هذا كله أدى إلى انحسار الدور المصري وتراجع الالتزامات القومية لمصر، خاصة في ظل خصوصية القيادة المصرية الجديدة المتمثلة بأنور السادات وتوجهاته السياسية نحو تحسين العلاقات مع الولايات المتحدة الأمريكية والسعودية وإيران وفتح باب التفاوض مع إسرائيل في ظل هذا كله لم يكن غريبا إن تتمحور الرؤية المصرية لأمن الخليج العربي من خلال ربط متطلبات الأمن المصري والأمن القومي العربي بمتطلبات الأمن العربي الذي يمثل أساساً في التصور الأمريكي.[٢٤]

حرب اكتوبر ١٩٧٣

وفي الوقت الذي حاولت فيه إيران ملء الفراغ السياسي لمنطقة الخليج عمد السادات على طرد الخبراء الروس من بلاده في ١٧ تموز ١٩٧٢ ، الأمر الذي شجع الشاه على التقارب مع مصر كون إيران تقف ضد المد الشيوعي في المنطقة العربية .[٢٥]

ففي أثناء تلك الفترة شهدت المنطقة العربية تأزم الأوضاع السياسية بسبب الصراع العربي – الإسرائيلي، لذا اجتمع الشاه مع قادة أركان حرب القوات المسلحة في لقاء عاجل، لبحث تطورات الموقف، وفي اليوم التالي تلقى مكالمة هاتفية من هنري كيسنجر(Henry Alfred Kissinger)[٢٦] تؤكد سعي الولايات المتحدة الأمريكية لعقد هدنة عربية – إسرائيلية ، كما تلقى رسالة أخرى من السادات أوضح فيها أن القوات المصرية لا تنوي أن تتقدم أكثر من (٢٠ كم) في صحراء سيناء، وفي الوقت نفسه رفض الشاه تحقيق المطالب العربية بإغلاق السفارة الإسرائيلية في طهران، كما رفض فرض حظر تصدير النفط على إسرائيل والولايات المتحدة الأمريكية وعلى إسرائيل رفضها تسليم طائرات الفانتوم كتعويض عن الطائرات التي فقدتها إسرائيل في الأيام الأولى للحرب وأيضا قام بتزويد مصر بـ(٦٠٠) ألف طن من النفط كانت

الآلة العسكرية المصرية في حاجة ماسة اليها، كما أرسلت إيران مساعدات طبية إلى مصر ونقلت العديد من المصابين والجرحى لتلقي العلاج في طهران [٢٧].

أظهرت القوات المصرية في اجتيازها قناة السويس ، دهشة طهران وحماساً بالغاً في أوساط واسعة من الشعب الإيراني . كما ان عدم قدرة الجيش الإسرائيلي على صد القوات المصرية في منطقة القناة ، ألحقت ضرراً بالغاً في هيبة إسرائيل ومكانتها ومن ثم اندلعت فجأة مشاعر العداء الكامنة في الرأي العام الإيراني وبدأت وسائل الإعلام المختلفة تبرز الانتصارات العربية ، كما جرت مظاهرات شعبية في مدن إيرانية كثيرة تعبيرا عن فرحة الجماهير بالانتصار العربي . الأمر الذي دفع الشاه إلى إتباع سياسة متوازنة بين طرفي الصراع فحاول ان يوفق بين الجانبين حتى لا يكون انه ساعد طرفا على حساب الآخر. الأمر الذي ساعد على الحفاظ على علاقات إيران العربية ، فقد عمل الشاه على رفض المطالب العربية بغلق السفارة الإسرائيلية في طهران والتي تقدم بها السفير السعودي في الخامس من تشرين الثاني عام ١٩٧٣ نيابة عن نظرائه العرب ، أيضا رفض الشاه طلب إسرائيل باستخدام المجال الجوي الإيراني من قبل شركة العال الإسرائيلية لطيران .[٢٨]

خلال حرب أكتوبر ١٩٧٣ قرر الاتحاد السوفيتي إرسال معدات وأسلحة عبر جسر جوى سوفيتي لكلا من مصر وسوريا لتعويضهما عن خسائرهما في المعركة الدائرة ، رفض شاه إيران رفضا مطلقا أن يمر الجسر الجوى السوفيتي فوق المجال الجوى الإيراني وذلك حتى يتيح الفرصة لإسرائيل لكي تسترد أنفاسها وحتى يعطل وصول المعدات والأسلحة السوفيتية للعرب لأطول وقت ممكن، وكانت تركيا هي التي فتحت مجالها الجوى لعبور الجسر الجوى السوفيتي .ورغم تحالفه الوثيق مع إسرائيل خلال تلك الحرب إلا أن الشاه كان أكبر المطالبين برفع أسعار النفط مدفوعا بنصائح من شركات النفط الأمريكية ،فقد كانت الولايات المتحدة الأمريكية هى المستفيد الأكبر من قرار رفع سعر النفط .[٢٩]

حدث هذا الأمر بالفعل، حيث بلغ إنتاج النفط الإيراني في عام ١٩٧٣– ١٩٧٤م (٣٠٢) مليون طن بعد ما كان (٧٣) مليون طن فقط، أي ارتفعت العائدات البترولية لإيران بنسبة ٦٤% خلال سنة واحدة وأصبحت في المرتبة الرابعة بعد الولايات المتحدة الأمريكية

والاتحاد السوفيتي والمملكة العربية السعودية في قائمة الدول المصدرة للنفط على مستوى العالم(٣٠).

حاول الشاه إن يفصل بين الشأن السياسي والاقتصادي لبلاده لذا عندما كان يسال عن سياسته تجاه العرب في إعطاء الحق لهم في قضيتهم ، وفي نفس الوقت تبيع النفط لإسرائيل كان يجيب ((النفط هو ملك الشركات النفطية وهي التي تتولى تسويقه وبيعه لأي احد تريده هي... نفطنا يذهب إلى كل مكان ، فلماذا لا يذهب إلى إسرائيل)).(٣١)

يبدو أن حرب أكتوبر ١٩٧٣ ، فرضت واقعاً جديداً على منطقة الشرق الأوسط، وأثرت سلبيا على إسرائيل، أدت بالمقابل إلى تقارب مصري – إيراني كبير، اذ لعبت إيران دوراً كبيراً في إتمام محادثات فك الاشتباك الأولى والثانية بين القوات المصرية والإسرائيلية للوصول الى السلام بين البلدين.(٣٢)

في كانون الأول من عام ١٩٧٤م صرح الشاه لصحيفة الأهرام بأنه يؤمن ، ان ما يجمع مصر وإيران ليس الإسلام وحده وان كان في حد ذاته رباطا عظيما ولكن أسبابا سياسية وجغرافية وإستراتيجية كثيرة تجمع بينهما ، فالدولتان تجمعان اكبر كتلتين بشريتين والتالي اكبر إمكانيتين إنسانيتين في المنطقة ، ولكل منهما حضارة عريقة راسخة ، وموقعان إستراتيجيتان بالغا الأهمية والتالي فانه كان يرى ان قيام علاقة من الثقة والتعاون المشترك والاحترام المتبادل بين البلدين هو من أهم ضمانات الاستقرار في المنطقة كلها .(٣٣) ولعل هذه التصريحات كانت تكتسب أهميتها من حيث التوقيت اذ أنها جاءت بعد إنهاء حرب أكتوبر/ تشرين الأول تلك الحرب التي فرضت واقعا جديدا بالمنطقة وهيأت في الوقت نفسه فرص إمكانات اكبر إمام بناء معادلات سياسية أخرى في الشرق الأوسط تقوم على السلام ، ونظراً لان مصر كانت هي اللاعب الأساسي في كلتا المعادلتين الحرب ثم السلام فإنها اكتسبت احترام دول العالم كافة وبالتحديد إيران .(٣٤)

أبدت إيران مساندة للرئيس السادات في دعم مواقفه أمام الولايات المتحدة والتأكيد عل مصداقيته السياسية وعلى الأخص فيما يتعلق بعملية التحول التي قادها في سياسة بلاده باتجاه الكتلة الغربية . حيث أن هذا التحول كان ينطلق من زاوية إن انتهاء الحرب الباردة قد أنهى أي مكانه دولية للاتحاد السوفيتي ، يمكن ان يعتمد عليها في بناء تحرك قوي لحل أزمة الصراع

العربي – الإسرائيلي ولقد تمسكت الصحافة الإيرانية التوجه العام لهذا التأييد طيلة عهد الشاه ، ولاحظت انه لم تكن تخلو صحيفة إيرانية لاسيما "اطلاعات"[٣٥] و" كيهان"[٣٦] في أي تغطية للتحركات السياسية المصرية ومن متابعة دقيقة لتفاصيل عملية السلام المصرية – الإسرائيلية ، وحتى أواخر عهد الشاه. [٣٧]

كان الشاه يمضي في توسيع نطاق تحركه السياسي على مستويات ابعد وأوسع في ظل إستراتيجية بلاده ، حسب توجه الولايات المتحدة الأمريكية ، لم يكن اتجاهه نحو عدم الانحياز نظرا لأنه كان مدركا لطبيعة التغيرات التي طرأت على الخريطة الدولية ولأنه كان يعرف أن الأوضاع السياسية أصبحت تختلف عن تلك التي سادت العالم خلال عقدي الخمسينيات والستينيات على الرغم من علاقة إيران بالقوتين العظميين إلا أنها ظلت محكومة بالإدارة الأمريكية حتى أخر يوم له على العرش.[٣٨]

على الرغم من أن العلاقة بين إيران والاتحاد السوفيتي كانت تسير على نحو أفضل مما كانت عليه في الماضي ، الا ان الشاه كان قلقاً من الاتحاد السوفيتي وقد عبر عن رغبة بلاده في ألا تصبح منطقة الشرق الأوسط ساحة لتنازع النفوذ بين القوتين العظميين كما تبين في الصين مبادرة جعل المحيط الهندي محيط سلام ، خاليا من الأساطيل الأجنبية، وكان ذلك في حد ذاته مدعاة لان يوسع الشاه من نطاق تحركه الإقليمي استقطابا للإطراف الإقليمية المعنية بهذا الأمر[٣٩] .

استمر الشاه بإتباع سياسة في محاولة تزعم دول الشرق الأوسط فقد صرح لصحيفة الأهرام قبيل زيارة السادات الثالثة لطهران في أيار ١٩٧١ بقوله " لابد أن نعمل من اجل يوم يقوم فيه في المنطقة تعاون إقليمي وثيق يجعلنا نقول للدول الكبرى لا دور لكم هنا بالمعنى المسلح.. نحن قادرون على حماية الملاحة السلمية تماما ". [٤٠]

وفيما يتعلق بموقف السادات ، فقد كان يتفق مع الشاه تماما بهذا الشأن إذ برهن ذلك بوضوح لصحيفة اطلاعات في يونيو ١٩٧٦ قوله" حان الوقت لتدرك القوى العظمى جميعا إننا نريد أن نجعل الأمر شديد الوضوح، واعني أن نؤكد على اننا لن نتسامح في حدوث اي تغييرات في المنطقة تفوض عليها من جانب أي قوى كبرى مهما كانت هذه القوى الكبرى". [٤١]

وفي ضوء تلك التطورات في العلاقات المصرية – الايرانية يمكن القول أن قضية أمن الخليج بالنسبة لمصر كانت أحد معوقات تحسين العلاقات المصرية الإيرانية. اذ كان التعاون بين مصر وإيران يوضح مواجهة النفوذ السوفيتي أكثر من اي قوى أخرى بشكل عام، حيث ان الولايات المتحدة الأمريكية كانت في ظل شعور إيران القلق تجاه أطماع السوفيت في آسيا وأفريقيا وقد أبدت تأييدها لباكستان لدعم محور طهران وإسلام أباد وبكين ، لاحتواء التغلغل السوفيتي في آسيا ، وكان من بين أهم مظاهر هذا المحور ماوضحه نشاط إيران في دعوتها المستمرة لعقد اتفاقية دفاع مشترك مع دول الخليج العربية .[٤٢]

بدأت ملامح تحالف استراتيجي من نوع خاص يربط القاهرة وطهران أخذت معالمه في الوضوح أكثر بعد حرب أكتوبر وبعد توقيع اتفاقية فض الاشتباك الثاني عام ١٩٧٥ وما أسفرت عنه من نزوع مصر إلى تسوية الصراع مع إسرائيل سلمياً دخل الشاه على الخط، وتحولت الاتفاقية بين مصر وإيران إلى علاقات تعاون وصداقة [٤٣] ، كما أصبحت الرياض شريكه في هذا التحالف ، ليتحول إلى محور سياسي قصد منه أيضا الرئيس السادات في البداية ، نقل ثقل العلاقة مع إيران إلى الصف العربي ، بعيدا عن إسرائيل غير ان ثمة أهدافا أخرى محددة أضافت الى محور شريكتين أخريين هما فرنسا والمغرب أضفت صيغة التعاون بين هذه الدول بعدا امنيا وعسكريا ، كما أصبح هذا المحور يحمل اسما خاصا هو (نادي سفاري)[٤٤] لينصب اهتمامه على الشرق الأوسط وأفريقيا. [٤٥]

يقول السادات في هذا الصدد خلال حديثه مع المجلة الفرنسية "L` Expansion" الصادرة في السادس من ايار عام ١٩٧٦م: "أنا سعيد بالإنجازات التي تحققت من توطيد العلاقات المصرية . الإيرانية وراض عنها وأفتخر بالأجواء التي تسود هذه العلاقات الثنائية أيضاً وأتوجه بخالص الشكر إلى شاه إيران الذي قد أمن لشعبنا احتياجاته البترولية في كل وقت. لقد حان الوقت لنجتمع ونقول للقوة العظمى نحن هنا كي نحدد مصير القضايا المتعلقة بالمنطقة". وقد أدلى السادات بهذا الحديث قبل سفره إلى إيران في السادس عشر من ايار في العام نفسه وتوقيعه مجموعة من الاتفاقيات الثنائية مع شاه إيران في المجالات العسكرية والاقتصادية والثقافية والتعليمية والسياحية، حيث صرح خلال المؤتمر الصحفي الذي عقد بينه وبين الشاه

في التاسع عشر من ايار: "لقد قررنا أنا والشاه تشكيل لجنة مشتركة لتطوير سبل التعاون العسكري بين البلدين[٤٦].

أصبحت إيران في بداية عام ١٩٧٧ دولة متزايدة القوة تمضي على طريق التحديث تحت حكم الشاه رضا بهلوي، فمنذ ثورته البيضاء الشهيرة في الستينيات ، وسع الشاه تحديث إيران ، ودعمه الرئيسان الأمريكيان كينيدي (John F.Kennedy)[٤٧] وجونسون (Lyndon B.Johnson)[٤٨] في برنامجه للإصلاح الاجتماعي والاقتصادي .وكان هناك تقدم رغم معارضة رجال الدين المسلمين الأصوليين ، وطبقة ملاك الأراضي التي شعرت ان مصالحها مهددة . لكن النمو الاقتصادي مع واجهة من المؤسسات الغربية اخفيا ضيق القاعدة السياسية للشاه والمشاكل الداخلية العميقة التي يتميز بها مجتمع تقليدي في مرحلة التغيير. فالتغييرات الاقتصادية التي استحدثها الثورة البيضاء لم يصحبها تغيير اجتماعي.[٤٩]

زار الرئيس السادات إسرائيل يوم التاسع عشر من تشرين الثاني عام ١٩٧٧، وألقى هناك خطابا أمام الكنيست الإسرائيلي من أجل دفع عملية السلام بين مصر وإسرائيل.وجاءت تلك الزيارة بعد مرور أربع سنوات على حرب أكتوبر المجيدة عام ١٩٧٣ م، بسبب عدم التطبيق الكامل لبنود القرار رقم (٣٣٨)، والنتائج غير المثمرة لسياسة المحادثات المكوكية التي انتهجتها الخارجية الأمريكية التي كانت عبارة عن استعمال جهة ثالثة وهى "الولايات المتحدة" كوسيط بين جهتين غير راغبتين بالحديث المباشر، متمثلة في العرب وإسرائيل، ما أدى إلى تعثر محادثات السلام بين البلدين.[٥٠] وبدأ الرئيس الراحل أنور السادات يقتنع بعدم جدوى قرار (٣٣٨)، نظرا لعدم وجود اتفاق كامل لوجهات النظر بينه وبين الموقف الذي تبناه حافظ الأسد، بالجلوس على طاولة المفاوضات مع إسرائيل بصورة مباشرة .وبعد تفكير طويل، وعدم ثقة "السادات" في نوايا الولايات المتحدة بممارسة أي ضغط ملموس على إسرائيل، فضلا عن تدهور الاقتصاد المصري آنذاك، اتخذ قرار الذهاب إلى إسرائيل، بعد زيارات متتالية لعدد من الدول على رأسها رومانيا، إيران، السعودية، كما زار أيضا سوريا قبيل زيارة إسرائيل ولكن حدثت مشادات كبيرة بينه وبين السوريين، نظرا لاعتراضهم على زيارته لإسرائيل.[٥١]

ومن ناحية اخرى سعى الشاه لتوطيد العلاقات المصرية – الإيرانية فقد أبدى الشاه في إحدى زياراته لواشنطن مساندة ودعم تصميم محمد أنور السادات على الذهاب إلى القدس وقد

حصل شاه إيران على ردا ايجابيا على المطلب في نهاية عام ١٩٧٧م.[٥٢] أصبح الشاه هو الزعيم الوحيد بمنطقة الشرق الأوسط الذي كان حريصا ومجاهرا بتأييده للرئيس السادات بعد زيارة الأخير التاريخية للقدس عام ١٩٧٧ ، وذلك في وقت كان يعاني فيه الرئيس المصري في شبه عزلة إقليمية. وقد تمثل هذا التأييد في زيارة الشاه لأسوان بعد فشل مباحثات الإسماعيلية . وكذلك في الضغط على إسرائيل رغبة منه في تفادي الإحراج الذي قد يتعرض له الرئيس السادات في حالة فشل المباحثات .[٥٣]

ظل الشاه ثابتا عل موقفه المؤيد والمساند لسياسة الرئيس السادات ، وهو الأمر الذي كان محل إشادة وتقدير من القاهرة على الدوام ، وكان هذا الموقف يمثل في نظر السادات تجسيدا واضحا لما ينبغي ان تكون عليه المساندة السياسية بين مصر وإيران ، دون ان يكون هناك اي تناقض بين هذه المساند ، وبين الدفاع عن الحقوق العربية . [٥٤]

من جانب آخر استمر الرئيس السادات في موقفه المؤيد للشاه في كثير من المواقف السياسية التي تبناها على المستوى الإقليمي والدولي، ومعترفا له أيضا بالمساندة الأخوية الصادقة للحق العربي وبأنه لن ينسى له أبدا وقوفه إلى جوار مصر وقت الشدائد ، لاسيما بعد قيام العرب بعزل مصر عن الجامعة العربية لمدة عشر سنوات. [٥٥]

المبحث الثاني/ الجانب الاقتصادي

تميزت العلاقات بين مصر و إيران خلال هذه المرحلة بأنها كانت واحدة من أهم أوجه التعاون الذي استند إلى عمق العلاقة السياسية ومتانتها بين البلدين ، وأننا أذا علمنا مدى ما أحرزاه في مجال التعاون الاقتصادي وخلال مدة قصيرة نسبيا، لم تتجاوز السنوات الثلاث ١٩٧٤–١٩٧٧م ،لأدركنا فورا مدى القوة التي بلغتها العلاقة بين القاهرة وطهران على المستويات كافة . [٥٦]

كان السادات يرى أن الاعتماد على القطاع العام في بناء أساس اقتصاد مصر وذلك في إطار الاتجاه الاشتراكي قبل حرب تشرين الأول ١٩٧٣ ، لان ذلك كان مرتبطا بمسالة تحرير الأرض وطبيعة المساعدات الاقتصادية من جانب الاتحاد السوفيتي والدول العربية مما يقود إلى درجة الصمود الاقتصادي ، فقد كان السادات يؤكد دائما على الإشادة بالمنجزات الاشتراكية

والتصنيع ودور القطاع العام كركيزة أساسية في مواجهة أعباء النهوض بالاقتصاد المصري لتحقيق الاشتراكية.[٥٧] في شتاء عام ١٩٧١م ، وصل السفير الإيراني خسرو خسرواني إلى القاهرة تلاه وصول السفير المصري سميح أنور ليكونا أول سفيرين لبلديهما بعد قطيعة سياسية بينهما دامت حوالي عشر سنوات [٥٨]

ويكفي للتدليل على مدى قوة العلاقة بينهما ، أن حجم ومستوى الزيارات الرسمية المتبادلة بين مسؤولي الشأن الاقتصادي في البلدين ، تأتي مؤشراتها في الترتيب الثاني مباشرة ، بعد تلك الزيارات التي تمت على المستوى السياسي ، وبتعبير أكثر تفصيلاً فأنه فضلاً عن زيارات الوفود الرسمية المتبادلة ذات المهام المتعددة ين الجانبين ، تمت عشر زيارات وزارية على المستوى الاقتصادي فقط من إجمال اثنتين وعشرين زيارة رسمية متنوعة أخرى قام بها وزراء من الجانبين، وذلك في الفترة الواقعة فيما بين كانون الثاني من عام ١٩٧٢، وأيار من عام ١٩٧٦، علاوة على الزيارة الرسمية المهمة التي قام بها السيد ممدوح سالم ورئيس الوزراء المصري لإيران على رأس وفد اقتصادي كبير في آذار من عام ١٩٧٧م.[٥٩]

كان أول برنامج تنفيذي ينظم العلاقات الثقافية والتبادل الفني والعلمي بين إيران ومصر والذي تم توقيعه في طهران في التاسع عشر من آذار عام ١٩٧٢ ، وكان قد حضر كل من وزير خارجية مصر محمد حسن الزيات ونظيره الإيراني عباس علي خلت عبري . وقد قدمت مصر ثلاث منح دراسية لطلاب إيرانيين ، بينما قدمت إيران خمس منح لطلاب مصر ، وفي إطار تبادل المنح المتعلقة بالدورات التخصصية ، اجتاز اثنا عشر طالباً ايرانياً ، عام ١٩٧٣، دورة في الترجمة في اللغة العربية لمدة شهر ، فضلاً عن عدد الدورات التخصصية المتبادلة بين الجامعات في البلدين والمراكز التابعة لها او لوزارة الزراعة او التابعة لمنظمة الصحة العالمية او في مجال الحاسبات وذلك خلال عام ١٩٧٤، وخلال هذا العام أيضاً تبادل البلدان الزيارات الطلابية ، حيث قام وفد طلابي قوامه ٣ طالبا من جامعة القاهرة بزيارة لإيران وفي المقابل ، زار مصر ١٨ طالباً من جامعة طهران لمدة أسبوع. [٦٠]

أيضاً كان من ابرز الانجازات الثقافية بين البلدين هو افتتاح مركز ثقافي إيراني في مصر وتم افتتاحه في الرابع من شباط عام ١٩٧٧م، بالجيزة وقد حضره عدد من الوزراء والعلماء والأدباء ، كان المركز يضم مكتبة كبيرة تشتمل على طائفة من الكتب التراثية والفكر الفارسي والإسلامي . كما اشتمل على صفوف لتعليم اللغة الفارسية وقاعة لعرض الأفلام وكان هذا المركز بالنسبة لإيران خطوة وكبيرة في توطيد الروابط الثقافية والدينية مع مصر.(٦١)

ومن ناحية أخرى يمكن القول أيضا ان حجم ما أنجزه البلدان في مجال التعاون الاقتصادي المتنوع في المجال التجاري والتصنيع المشرك والمجال المصرفي والثقافي ويشمل التعاون السياحي بين البلدين خلال هذه المرحلة القصيرة ، يعد وهو الأضخم في تاريخ العلاقات بينهما على الإطلاق حيث بلور الجانبان سياسة اقتصادية وبرامج للتعاون الثنائي كانت فريدة من نوعها ، بل وستظل شاهدة على ما يمكن للقاهرة وطهران ان يحققاه معا اذا تهيأت الظروف المواتية لذلك .(٦٢)

كانت العلاقات بين الطرفين قد مرت على مرحلتين الأولى استطلاعية فقد كانت تعددت وتنوعت زيارات الوفود بين الجانبين ، اذ لم تتم زيارة وزارية بين إيران ومصر ، الا تلك الزيارة التي قام بها وزير الكهرباء والري الإيراني لمصر خلال عام ١٩٧٢، كما بدا ان هذه الزيارات خاصة التي قام بها الوفود الإيرانية كانت تحمل مهام محددة تؤكد الطابع الاستطلاعي الذي تميزت به هذه المرحلة . وجد الرئيس السادات فى شاه إيران ضالته وظن أن خدمة المصالح الأمريكية كما كان يفعل الشاه سيضمن له كرسيه ، وأعتقد أنه كان متأثرا به فى الأجواء الإمبراطورية التي نقلها لبلاطه فى مصر وفى حجم البذخ الذي كان يسود تصرفاته وفى اعتباره مصر ملكا له وعزبة خاصة به يستطيع أن يفعل بها ما يشاء (٦٣).

الخاتمة

ظلت العلاقة الودية هي السمة التي غلبت على علاقة مصر مع إيران ، حتى لاحت في الأفق مجموعة من المتغيرات والمستجدات المحلية التي انطوت بدورها على مسببات الاختراق وعوامل التباعد ، ومن ثم انقلب الوضع رأسا على عقب لتتبدل معه العلاقات المصرية الإيرانية ، وذلك منذ قيام الثورة الإيرانية ، الى قطيعة سياسية ثم مواجهة إعلامية ضارية أملتها المتغيرات التي كانت تسود منطقة الشرق الأوسط في ذلك الوقت وأججت نيرانها الأوضاع الإيرانية الداخلية .

فمن خلال البحث والدراسة وجدنا ان العلاقة بين الدولتين كانت منذ موجودة الا أنها كان يشوبها بعض الفتور وهكذا كانت الفترة بين ١٩٧٠-١٩٧٧ لم تكن هناك علاقات ودية الا بعد وصول السادات للسلطة في عام ١٩٧٠ لان ايران في عهد الشاه كانت داعما رئيسيا لإسرائيل وكان جمال عبد الناصر في عداء هو وبلده ضد إسرائيل المحتلة للأراضي المصرية والعربية ، وهكذا ولد وصول السادات الى الحكم ومحاولته لمعالجة القضية العربية بالمفاوضات بدل الحرب عادت العلاقات بين البلدين اذ ان شاه إيران كان يحاول ايجاد موطئ ثقه له ولبلاده بين الدول العربية وبهذا الأمر عاد بسياسة خارجية جديدة مع الحكومة المصرية وبهذا الشكل عادت العلاقات بين مصر وإيران خلال حكم السادات والشاه بشكل ودي وخالي من الانقطاع .

الهوامش

(١) سعيد الصباغ ، العلاقات المصرية الإيرانية بين الوصال والقطيعة ١٩٧٠– ١٩٨١، دار الشروق، الطبعة الأولى، القاهرة ،٢٠٠٧ ، ص٨٠

(٢) محمد رضا بهلوي أكتوبر ١٩١٩ إلى ١٩٨٠ وُلد في مدينة طهران الإيرانية ، وهو الابن الأكبر لرضا بهلوي الذي حكم إيران في الفترة ما بين (١٩٤١– ١٩٢٥) وقد نودي به وريثاً للعرش عام ١٩٢٦ .وكان آخر شاه ملك يحكم إيران قبل قيام الثورة الإسلامية عام ١٩٧٩، واستمر حكمه من ١٩٤١إلى ١٩٧٩وكان يلقب بـ شاهنشاه أي ملك الملوك للمزيد ينظر :

Wikipedia, the free encyclopedia : Cited in http :// en. Wikipedia.org

(٣) الملك فاروق (١٩٢٠– ١٩٦٥) آخر ملوك المملكة المصرية وآخر من حكم مصر من الأسرة العلوية .استمر حكمه مدة ستة عشر سنة إلى أن أطاح به تنظيم الضباط الأحرار في ثورة ٢٣ يوليو و أجبره على التنازل عن العرش لابنه الطفل أحمد فؤاد والذي كان عمره حينها ستة شهور والذي ما لبث أن عزل في ١٨ يونيو ١٩٥٣ بتحويل مصر من ملكية إلى جمهورية للمزيد راجع:

Wikipedia, the free encyclopedia : Cited in http :// en. Wikipedia.org

(٤) لطيفة محمد سالم ، فاروق وسقوط الملكية في مصر (١٩٣٦ . ١٩٥٢). ، مصر ، ١١٩٩٥ ، ص٩٧

(٥) معتز سلامة ، بعد الاتفاق النووي كيف تصنع السياسة المصرية تجاه إيران ، مجلة السياسة الدولية، المجلد: ٥٠، العدد: ٢٠٢، ٢٠١٥، ص٣٠

(٦) جمال عبد الناصر حسين : (١٩١٨– ١٩٧٠) هو ثاني رؤساء مصر .تولى السلطة من سنة ١٩٥٦ إلى وفاته. وهو أحد قادة ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢، التي أطاحت بالملك فاروق آخر حاكم من أسرة محمد علي، والذي شغل منصب نائب رئيس الوزراء في حكومتها الجديدة .وصل جمال عبد الناصر إلى الحكم وبعد ذلك وضع الرئيس محمد نجيب تحت الإقامة الجبرية، وذلك بعد تنامي الخلافات بين نجيب وبين مجلس قيادة الثورة، قام عبد الناصر بعد الثورة بالاستقالة من منصبه بالجيش وتولى رئاسة الوزراء ثم رئاسة الجمهورية باستفتاء شعبي يوم ٢٣ يونيو ١٩٥٦ للمزيد راجع :

Wikipedia, the free encyclopedia : Cited in http :// en. Wikipedia.org

(٧) محمد مصدق: يونيو ١٨٨٢ – ٥ مارس ١٩٦٧ رئيس وزراء إيران السابق ، انتخب مرتين سنة ١٩٥١ و١٩٥٣ . إلا أن المخابرات الأمريكية السي آي ايه والبريطانية MI6 خلعتاه في عملية مشتركة سميت بعملية أجاكس للمزيد راجع :

Wikipedia, the free encyclopedia : Cited in http :// en. Wikipedia.org

(٨) أشرقت أحمد عرفات محمد ، العلاقات المصرية – الإيرانية من الفترة ٢٠١١-٢٠١٦، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية ، الاقتصادية والسياسية مجلة علمية

،http://democraticac.de

(٩)عمرو صايح ، بين السادات وشاه إيران لم تعلم شيء، مكتبة الكتب والدراسات ثورة يوليو دراسات-ناصرية https://harakawahida.wordpress.com

(١٠)محمد أنور محمد السادات : – (١٩١٨– ١٩٨١) هو ثالث رئيس لجمهورية مصر العربية حَكَم مصر في الفترة الممتدة ما بين ٢٨ سبتمبر ١٩٧٠ بالإنابة ١٥ اكتوبر ١٩٧٠ فعلياً) إلى ٦ اكتوبر ١٩٨١. اختاره جمال عبد الناصر نائبا له حتي وفاته يوم ٢٨ سبتمبر ١٩٧٠. اشتهر السادات بجرأته وحنكته ودهائه السياسي، وهو ما ظهر بوضوح في قضائه على خصومه السياسيين فيما عرف بثورة التصحيح، وعمل السادات على التحضير لاسترجاع شبه جزيرة سيناء من قبضة إسرائيل إثر النكسة في حرب ١٩٦٧ وتمكن بإدارته من هزيمتها بعد ثلاث سنوات من بداية حكمه في حرب أكتوبر ١٩٧٣. حصل السادات عام ١٩٧٨على جائزة نوبل للسلام مناصفة مع رئيس وزراء إسرائيل مناحم بيجن إثر توقيع معاهدة السلام في كامب ديفيد ، وهو ما تسبب في ردود فعل معارضة داخل مصر ولدى الدول العربية، ما أدى إلى اغتياله في يوم ٦ اكتوبر ١٩٨١ أثناء عرض عسكري احتفالا بانتصارات حرب أكتوبر للمزيد راجع :

Wikipedia, the free encyclopedia : Cited in http :// en. Wikipedia.org

(١١) خليل الياس مراد العبدالي ، الصراع المصري – الصهيوني ١٩٦٧– ١٩٧٣ ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، بغداد ، ٢٠٠٠، ص١٤٩

(١٢)محمد بدر الدين مصطفى، " سياسة مصر الخارجية تجاه إيران (١٩٥٢– ١٩٨١)، رسالة ماجيستير، كلية الاقتصاد و العلوم السياسي ، ١٩٨٤ ، ص١١١

(١٣) جمال علي زهران ، السياسة الخارجية لمصر ١٩٧٠-١٩٨١، مكتبة مدبولي – القاهرة،١٩٨٧، ص١٧٥

(١٤) ذكر السادات في كتابه وصيتي : (من السذاجة وقصر النظر ان نطلب من إنسان أن يتحول إلى نسخة باهته من إنسان أخر مهما كان حنا واحترامنا لهذا الإنسان) للمزيد راجع :أنور السادات ، وصيتي، ط١، القاهرة،١٩٨٢، ص٤٥ .

(١٥) غونار يارينج : سياسي سويدي ، ولد عام ١٩١٧ اتصلت سيرته بأحداث الشرق الأوسط والعدوان الإسرائيلي على الاراضي العربية عام ١٩٦٧، في عام ١٩٤٩ عمل في السلك الدبلوماسي ، وعين مندوبا دائما لبلاده في الأمم المتحدة عام ١٩٥٩ ، وفي تشرين الثاني ١٩٦٧ اختير مبعوثا خاصا الى الشرق الأوسط لمتابعة قرار مجلس الأمن (٢٤٢) للمزيد ينظر :

Wikipedia, the free encyclopedia : Cited in http :// en. Wikipedia.org

(16) Robert Indry Israel in Searh for Peace ,New Look .U.S.A.,February .1947. P.18

(١٧)محمد إبراهيم كامل، السلام الضائع في إسرائيل، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٩٨٧م، ص ٦٦٢.

(١٨) هارولد ولسن : كان سياسياً عمالياً بريطانياً عمل رئيس وزراء المملكة المتحدة من ١٩٦٤ حتى ١٩٧٠ ومن ١٩٧٤ حتى ١٩٧٦. وقد فاز في أربع انتخابات عامة، وهو أحدث رئيس وزراء بريطاني يتولى المنصب في فترات غير متلاحقة. في أول دخول للبرلمان عام ١٩٤٥، عُين ولسون على الفور وزير برلماني لوزارة الأشغال وسرعان ما ترقى في المناصب الوزارية، ليصبح وزير التجارة وراء البحار عام ١٩٤٧ وبعد بضعة أشهر عُين في مجلس الوزراء كرئيس لمجلس التجارة .لاحقاً، في وزارة الظل بزعامة حزب العمال، كان أول مستشار خزانة الظل من ١٩٥٥ حتى ١٩٦١ ثم وزير خارجية الظل من ١٩٦١ حتى ١٩٦٣، عندما أُنتخب زعيم لحزب العمال بعد الوفاة هيو گيتسكل المفاجأة. فاز ولسون بفارق ضئيل في انتخابات ١٩٦٤، واستمر في الفوز بالمزيد من الأغلبية المتزايدة في الانتخابات المبكرة عام ١٩٦٦https://www.marefa.org .

(١٩) زهير قاسم محمد السامرائي ،الموقف العربي والإقليمي من قرار الانسحاب البريطاني من الخليج العربي ١٩٦٨-١٩٧١، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية التربية – جامعة تكريت،٢٠٠٥، ص٦٩

(٢٠)محمد جاسم محمد ، من يهدد الخليج العربي ، منشورات مركز دراسات الخليج العربي ، جامعة البصرة ١٩٨٢ ، ص٥٥.

(٢١) محمود على الداوود ،أحاديث من الخليج العربي،شركة التجارة والطباعة، بغداد ١٩٦٠، ص١١-١٣.

(٢٢) صحيفة الثورة ، العدد الأسبوعي (٣٨٧٥) ، ٥ كانون ثاني ١٩٨٠.

(٢٣) عبد الله سلوم السامرائي ، الولايات المتحدة الأمريكية والمؤامرة على الأمة العربية ،القسم الأول، دار الحرية للطباعة، بغداد،١٩٨٢، ص١٠٥

(٢٤) محمد إبراهيم كامل، المصدر السابق ، ص٦٧٠ .

25-Ismail Yilmaz, B.A,Historial Analysis of The Failure Of Camp David Summit 2000,Thesis Prepared for the Degree of Master Of Sciene,University Of North Texas,2005.p.22.

(٢٦) هنري **الفريد كيسنجر** والأصح هاينز ألفريد كسنجر ولد ١٩٢٣ في فورت، بافاريا، جمهورية فايمار باحث سياسي أمريكي وسياسي ألماني النشأة، ولد وسمي هاينز ألفريد كسنجر، كان أبوه معلماً، وبسبب أصله اليهودي هرب هو وأهله في عام ١٩٣٨ من ألمانيا إلى الولايات المتحدة الأمريكية خوفاً من النازيين الألمان. التحق بمعهد جورج واشنطن في نيويورك .حصل على الجنسية الأميركية عام ١٩٤٨ والتحق بالجيش في نفس العام. شغل منصب وزير الخارجية الأمريكية من ١٩٧٣ إلى ١٩٧٧ في عهد الرئيس جيرالد فورد، وكان، قَبْلاً، مستشارَ الأمن القومي في حكومة الرئيس ريتشارد نيكسون . لعب دوراً بارزاً في السياسة الخارجية للولايات المتحدة مثل سياسة الانفتاح على الصين وزياراته المكوكية بين العرب وإسرائيل والتي انتهت باتفاقية كامب ديفيد عام ١٩٧٨. عيّنه الرئيس رونالد ريغان في عام ١٩٨٣ رئيساً للهيئة الفيدرالية التي تم تشكيلها لتطوير السياسة الأميركية تجاه أميركا الوسطى .

وأخيراً قام الرئيس جورج بوش (الابن) بتعيينه رئيساً للجنة المسؤولة عن التحقيق في أسباب هجمات الحادي عشر من سبتمبر/أيلول ٢٠٠١.

Wikipedia, the free encyclopedia : Cited in http :// en. Wikipedia.org

(٢٧) زكريا حسين ، المفاجأة في حرب أكتوبر ١٩٧٣، الملف الخاص في حرب أكتوبر، مجلة السياسة الدولية ،ع١٣٧ ، ١٩٧٧ ، ص٥٣

28- William B. Quant ,Decade of Decisions :American policy Toward The Arab Israeli conflict ,1967-1976,(Berkeley, calif: University of California .press, 1977) p.p.12-13

(٢٩) عمرو صايح ، بين السادات وشاه إيران لم تعلم شيء، مكتبة الكتب والدراسات ثورة يوليو دراسات ناصرية https://harakawahida.wordpress.com

(٣٠) جريدة الأهرام ، ع٣١٤٤٥ ، س٩٩ ، القاهرة ، نوفمبر ١٩٧٤، ص.١

31-Bums Lt. General, M. ;Between Arabs and Israel ,London,1962 ,p.17

(٣٢) عبد الحكيم عامر لافي ، الدور الأمريكي في الحروب العربية الإسرائيلية ١٩٤٨-١٩٨٢، رسالة ماجستير في التاريخ ، فلسطين ،٢٠١١، ص١٣٠ .

(٣٣) يوسف عكوش ، الدروس المستفادة من الحروب العربية – الإسرائيلية ١٩٤٨-١٩٨٦، عمان ، ١٩٧٨، ص٦١

(٣٤) محمد بدر الدين مصطفى، المصدر السابق، ص ٢١٠

(٣٥)صحيفة اطلاعات : هي صحيفة إيرانية يومية أسست عام ١٩٢٦م ، وتقع مقرها في العاصمة الإيرانية طهران ، وتصدر باللغة الفارسية .

(٣٦) كيهان :هي صحيفة إيرانية يومية الناطقة بالفارسية تتبع فة المحافظين في إيران ، أسست ١٩٤٣م ولها ملاحق باللغتين الانجليزية والعربية ، للمزيد ينظر:

Wikipedia, the free encyclopedia : Cited in http :// en. Wikipedia.org

(37) Michael Handel ,The Diplomacy of Surprise :Hitler Nixon Sadat (ambridge, Mass: Center for International Affairs, Harvard University ,1981),p.32

(٣٨) سايروس فانس ، مذكرات خيارات صعبة ، ط١، ١٩٨٣ ، بيروت ، ص١٧٧

(٣٩) سيد نوفل ، الأوضاع السياسية لإمارات الخليج وجنوب الجزيرة ، ، ط٣ ، مطبعة النهضة ، القاهرة ١٩٦٧. ص ١١٩ .

(٤٠) سعيد الصباغ ،العلاقة بين القاهرة و طهران : تنافس أم تعاون؟ : المحددات و الإسرار ، الدار الثقافية للنشر و التوزيع، ٢٠٠٣.

(٤١) حمدي الطاهري ، خمس سنين سياسية ، ط١، القاهرة ،١٩٨٢، ص٢٩٧ .

(٤٢) إسماعيل صبري مقلد ،الصراع الأمريكي – السوفيتي في الشرق الأوسط ،الإسكندرية، ١٩٩٥ ص٤١٣-٤١٥

(43)Ishmael Fahmy , Negotiating for Peace in Middle East , Bathmat, 1983,P170

اتفاقية فك الاشتباك الثاني في سيناء ، ملف وثائقي ، مجلة السياسة الدولية، ع٤٢، القاهرة ، أكتوبر ١٩٧٥.

(٤٤) نادي السفاري (Safari club) : هو تحالف أجهزة استخبارات، تشكل النادي في فترة الحرب الباردة عام 1976، لقتال الشيوعيين في قارة أفريقيا .أعضاؤه الرسميون كانوا إيران، ومصر، والمملكة العربية السعودية والمغرب، وفرنسا، والتحالف لديه اتصالات وعلاقات بالولايات المتحدة .قام النادي بعملية تدخل عسكرية ناجحة في زائير رداً على الغزو من أنغولا .كما زود النادي الصومال بالسلاح في حرب أوغادين ضد إثيوبيا .كما قام النادي بأنشطة دبلوماسية سرية لمكافحة الشيوعية في أفريقيا، وينسب للنادي الفضل في بدء عملية السلام بين إسرائيل ومصر التي أسفرت عن معاهدة السلام المصرية الإسرائيلية في عام ١٩٧٩.

Wikipedia, the free encyclopedia : Cited in http :// en. Wikipedia.org

(٤٥)عبد الحكيم عامر الطاوي، العلاقات السعودية الإيرانية وأثرها في دول الخليج ١٩٥١- ١٩٨١، الرياض، ٢٠٠٣،ص٥١

(46) Juna Cole ,Iraq and the Israeli–P Palestinian Conflict in T twentieth Century ,University of Michigan, 2009.P.-12

(٤٧) جون فيتزجيرالد "جاك" كينيدي (١٩١٧ – ١٩٦٣)، ويشار إليه عادة بأحرفه الأولى JFK، هو سياسي أمريكي تولّى منصب الرئيس الخامس والثلاثين للولايات المتحدة من ٢٠ يناير ١٩٦١ حتى اغتياله في ٢٢ نوفمبر ١٩٦٣. خدم كينيدي كرئيس في ذروة الحرب الباردة، وركز في جُلِّ فترة رئاسته على إدارة العلاقات مع الاتحاد السوفيتي .كينيدي هو عضو في الحزب الديمقراطي، ومثَّل ولاية ماساتشوستس في مجلس النواب ومجلس الشيوخ قبل أن يصبح رئيسا.

Wikipedia, the free encyclopedia : Cited in http :// en. Wikipedia.org

(٤٨) ليندون بينز جونسون(٢٧ أغسطس ١٩٠٨ – ٢٢ يناير ١٩٧٣) وسياسي أمريكي شغل منصب الرئيس السادس والثلاثين للولايات المتحدة من عام ١٩٦٣ إلى ١٩٦٩، وتسلم المنصب بعد أن شغل منصب نائب الرئيس السابع والثلاثين في عهد الرئيس جون كينيدي من عام ١٩٦١ إلى ١٩٦٣ .وهو ديمقراطي من ولاية تكساس، حيث مثل الولاية في مجلس النواب وكان قائد الأغلبية في مجلس الشيوخ . جونسون هو أحد أربعة أشخاص فقط خدموا في جميع المناصب الاتحادية المنتخبة الأربعة (الرئيس ونائب الرئيس ودخل مجلس الشيوخ والنواب، وهم جون تايلر وأندرو جونسون وريتشارد نيكسون .

Wikipedia, the free encyclopedia : Cited in http :// en. Wikipedia.org

(٤٩) سايروس فانس، المصدر السابق ،ص١٦٤

(٥٠) عدنان السيد حسن ،عصر التسوية سياسة كامب ديفيد وأبعادها الإقليمية والدولية ،(د.م) ، (د.ت)، ص٨٣

(٥١) فوزية قورة ، كامب ديفيد ، مجلة فلسطينية ،ع ٥٣ ، تشرين الأول ١٩٧٨، بيروت ، ص١٨

(٥٢) إسماعيل صبري مقلد ، البحر الأبيض المتوسط في الإستراتيجية الدولية ، مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية بالأهرام ، القاهرة ، ١٩٧٧، ص٦٣

(٥٣) سالي نبيل شعراوي، أثر المتغيرات الإقليمية على العلاقات المصرية الإيرانية بعد الاحتلال الأمريكي للعراق، رسالة ماجيستير، جامعة القاهرة: كلية الاقتصاد و العلوم السياسية، ٢٠١٠، ص ٢٣

(٥٤) ٣٧ عاماً على زيارة السادات إسرائيل http://www.alhayat.com/Articles

(٥٥) جريدة الشرق الأوسط ، العدد ٩٤٣١،

(٥٦) جمال علي زهران ، المصدر السابق ، ص١٦٠

(٥٧) سعيد الصباغ ، المصدر السابق، ص١٨٧.

(٥٨) طلال مجذوب، إيران من الثورة الدستورية حتى الثورة الإسلامية ١٩٠٦ – ١٩٧٩ ، بيروت ، ١٩٨٠ ، ص ٨٨

(٥٩) محمد بدر الدين مصطفى، سياسة مصر الخارجية تجاه إيران (١٩٥٢-١٩٨١) ، المصدر السابق، ص٩٥

(٦٠) سعيد الصباغ ، العلاقات المصرية الإيرانية بين الوصال والقطيعة ١٩٧٠- ١٩٨١ ، المصدر السابق، ص١١٥ .

(61)Kevin M. Heay ,President Jimmy Carter & The Camp David Accords An Analysis Of Moral And Pragmatic Policy, A Dissertaion Submitted To The Faculty Of The Department Of Humanities In Partial Fulfillment For The Degree Of Doctor Of Philosophy ,New port ,Rhode Island, 1995,P.6.

(62) Michael Handel, The Diplomacy of Surprise :Hitler Nixon Sadat,Op.Cit. p.32

(63)Peter Grose ,Israel in the Midne of America (New York: Knopf 1983).p.25.

المصادر

كتب المذكرات العربية

١. سايروس فانيس (مذكرات) ، خيارات صعبة ، ط١، ١٩٨٣ ، بيروت.
٢. أنور السادات ، وصيتي ، ط١، القاهرة،١٩٨٢، ص٤٥ .

المصادر العربية والمعربة

١. إسماعيل صبري مقلد ،الصراع الأمريكي – السوفيتي في الشرق الأوسط ،الإسكندرية، ١٩٩٥.
٢. جمال علي زهران ، السياسة الخارجية لمصر ١٩٧٠–١٩٨١، مكتبة مدبولي – القاهرة،١٩٨٧،
٣. حمدي الطاهري ، خمس سنين سياسية ، ط١، القاهرة ،١٩٨٢.
٤. سعيد الصباغ ، العلاقات المصرية الإيرانية بين الوصال والقطيعة ١٩٧٠– ١٩٨١، دار الشروق، الطبعة الأولى، القاهرة ،٢٠٠٧.
٥. ـــــــ،العلاقة بين القاهرة و طهران : تنافس أم تعاون؟ : المحددات و الأسرار ، الدار الثقافية للنشر و التوزيع ، ٢٠٠٣ .
٦. سيد نوفل ، الأوضاع السياسية لإمارات الخليج وجنوب الجزيرة ، ، ط٣ ، مطبعة النهضة ، القاهرة ١٩٦٧
٧. طلال مجذوب، إيران من الثورة الدستورية حتى الثورة الإسلامية ١٩٠٦ – ١٩٧٩ ، بيروت ، ١٩٨٠.
٨. عبد الحكيم عامر الطاوي، العلاقات السعودية الإيرانية وأثرها في دول الخليج ١٩٥١– ١٩٨١، الرياض، ٢٠٠٣.
٩. عبد الله سلوم السامرائي ، الولايات المتحدة الأمريكية والمؤامرة على الأمة العربية ،القسم الأول، دار الحرية للطباعة، بغداد،١٩٨٢
١٠. عدنان السيد حسن ،عصر التسوية سياسة كامب ديفيد وأبعادها الإقليمية والدولية ،(د.م) ، (د.ت).
١١. لطيفة محمد سالم ، فاروق وسقوط الملكية في مصر (١٩٣٦ . ١٩٥٢). ، مصر ، ١٩٩٥ .
١٢. محمد إبراهيم كامل، السلام الضائع في إسرائيل، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٩٨٧م.
١٣. محمود على الداوود ،أحاديث من الخليج العربي ، شركة التجارة والطباعة ،بغداد ١٩٦٠ .
١٤. يوسف عكوش ، الدروس المستفادة من الحروب العربية – الإسرائيلية ١٩٤٨–١٩٨٦، عمان ، ١٩٧٨.

المصادر الأجنبية

1-Bums Lt. General, M. ;Between Arabs and Israel ,London,1962 .

2-Ishmael Fahmy , Negotiating for Peace in Middle East , Bathmat, 1983.

3-Ismail Yilmaz, B.A,Historial Analysis of The Failure Of Camp David Summit 2000,Thesis Prepared for the Degree of Master Of Sciene,University Of North Texas,2005.

4-Juna Cole ,Iraq and the Israeli-P Palestinian Conflict in T twentieth Century ,University of Michigan, 2009.

5-Kevin M. Heay ,President Jimmy Carter & The Camp David Accords An Analysis Of Moral And Pragmatic Policy, A Dissertaion Submitted To The Faculty Of The Department Of Humanities In Partial Fulfillment For The Degree Of Doctor Of Philosophy ,New port ,Rhode Island, 1995.

6-Michael Handel ,The Diplomacy of Surprise :Hitler Nixon Sadat (ambridge, Mass: Center for International Affairs, Harvard University ,1981).

7-Peter Grose ,Israel in the Midne of America (New York: Knopf 1983).

8-Robert Indry Israel in Searh for Peace ,New Look .U.S.A.,February .1947.

9- William B. Quant ,Decade of Decisions :American policy Toward The Arab Israeli conflict ,1967-1976,(Berkeley, calif: University of California .press, 1977).

الرسائل الجامعية العربية

١. خليل الياس مراد العبدالي ، الصراع المصري – الصهيوني ١٩٦٧– ١٩٧٣ ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، بغداد ، ٢٠٠٠

٢. زهير قاسم محمد السامرائي ،الموقف العربي والإقليمي من قرار الانسحاب البريطاني من الخليج العربي ١٩٦٨–١٩٧١، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية التربية – جامعة تكريت

٣. سالي نبيل شعراوى، أثر المتغيرات الإقليمية على العلاقات المصرية الإيرانية بعد الاحتلال الأمريكي للعراق، رسالة ماجيستير، جامعة القاهرة: كلية الاقتصاد و العلوم السياسية، ٢٠١٠

٤. عبد الحكيم عامر لافي ، الدور الأمريكي في الحروب العربية الإسرائيلية ١٩٤٨–١٩٨٢، رسالة ماجستير في التاريخ ، فلسطين ،٢٠١١

٥. محمد بدر الدين مصطفى، " سياسة مصر الخارجية تجاه إيران (١٩٥٢– ١٩٨١)، رسالة ماجيستير، كلية الاقتصاد و العلوم السياسية، ١٩٨٤.

البحوث المنشورة

١. معتز سلامة، " بعد الاتفاق النووي: كيف تصنع السياسة المصرية تجاه إيران ؟ "، السياسة الدولية، المجلد: ٥٠، العدد: ٢٠٢، ٢٠١٥ .

٢. محمد جاسم محمد ، من يهدد الخليج العربي ، منشورات مركز دراسات الخليج العربي ، جامعة البصرة ١٩٨٢ .

٣. زكريا حسين ، المفاجأة في حرب أكتوبر ١٩٧٣، الملف الخاص في حرب أكتوبر، مجلة السياسة الدولية ،ع١٣٧ ، ١٩٧٧.

٤. اتفاقية فك الاشتباك الثاني في سيناء ، ملف وثائقي ، مجلة السياسة الدولية، ع٤٢، القاهرة ، اكتوبر ١٩٧٥ .

٥. فوزية قورة ، كامب ديفيد ، مجلة فلسطينية ،ع ٥٣ ، تشرين الأول ١٩٧٨، بيروت.

٦. إسماعيل صبري مقلد ، البحر الأبيض المتوسط في الإستراتيجية الدولية ، مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية بالأهرام ، القاهرة ، ١٩٧٧.

الصحف

١. صحيفة الثورة ، العدد الأسبوعي (٣٨٧٥) ، ٥ كانون ثاني ١٩٨٠

٢. جريدة الأهرام ، ع٣١٤٤٥ ، س٩٩ ، القاهرة ، نوفمبر ١٩٧٤

المواقع الالكترونية

1-Wikipedia, the free encyclopedia : Cited in http :// en. Wikipedia.org

2-https://www.marefa.org

3-https://harakawahida.wordpress.com

4-http://www.alhayat.com/Articles

5-http://democraticac.de

6-http://www.alhayat.com/Articles